الاقليمية واستقلالها السياسي · ولعل اللورد كارادون ، صاحب الصياغة الماهرة للقرار ٢٤٢ ، قد تجنب عمدا كلمة « اعتراف » ، التي كان يصعب على الدول العربية قبولها آنذاك ، واستبدلها بالنص الذي أشرنا اليه ·

واراد انصار القرار ٢٤٢ تبرير قبولهم به فادعوا ان القبول مناورة تستهدف احراج اسرائيل امام الرأي العام العالمي · ولكن التبرير خاطىء لاكثر من سبب :

١ ـ لان المبادىء والحقوق والعقائد لا تخضع للمساومة او المقايضة · انها ترفض المناورات وتعتبرها لعبة خطرة لا تليق بالشعوب التي تريد ان تعيش بحرية وكرامة ·

٢ ـ لان اسرائيل لا تقيم وزنا للرأي العام العالمي · واذا كانت الامم المتحدة من أهم المنابر التي تجسد هذا الرأي ، فان اسرائيل لم تتورع ابدا عن ابداء استهتارها بهذه المنظمة واحتقارها للقرارات الصادرة عنها (ومنها قرار التقسيم الذي انشأ اسرائيل) · ثم ان للرأي العام العالمي قيمة ادبية فقط لا يستفيد منها الا صاحب الحق المقرون بالقوة ·

٣ ـ لان المناورة التي لجأت اليها بعض الدول العربية (ان اعتبرنا الموافقة على القرار نوعا من المناورة) قد انقلبت عليها وجاءت لصالح عدوها · لقد استخدمت اسرائيل ، من قبل ، كافة الوسائل المتاحة لانتزاع اعتراف العرب بحقها في التملك والوجود في فلسطين ، فأخفقت ، فأتت الموافقة على القرار ٢٤٢ تثبت للملأ اجمع بان انكار العرب (واسرائيل تقول : تنكرهم) لحق اليهود في العودة الى « وطنهم » واقامة كيانهم السياسي فيه ، كان مغالطة باطلة ومتشنجة وواهية لم تقو طويلا على الصمود · وفي نفس الوقت ، اضطرت الانظمة العربية التي ارادت ان تناور الى الاعلان ، في كل مناسبة ، عن استعدادها للاقرار بشرعية الوجود الاسرائيلي لقاء الانسحاب الكامل ، مما جعل العرب يصدقون (لكثرة ما سمعوا من تصريحات رسمية في هذا الصدد) ان الغرض من الصراع في فلسطين لم يكن تحرير الارض العربية المغتصبة وطرد العدو اللدود ، وانما كان خلافا حول اقتسام الارض وتعيين الحدود · وقد أدى كل ذلك الى زعزعة الصمود العربي وتجريد العرب من اعظم سلاح يملكونه في معركتهم ضد الصهيونيين ، وهو سلاح الرفض لشرعية الوجود الاسرائيلي ، الذي اعتبره الاستاذ محمد حسنين هيكل سلاحا « اقوى من الطائرات والدبابات والمدافع » (١٤) ·

بيد ان الزيارة المشهورة قد فلت هذا السلاح المشهور في وجه العدو وغطته بصدأ صفيق · ومن غريب الصدف ، او من سخرية الاقدار ، ان تتم الزيارة في نفس الشهر الذي ارتكبت فيه الجرائم الثلاث الكبرى التي أتينا على ذكرها ·